## القنوات الاخبارية ووسائط الاتصال وسيلتهم للتواصل

# كيف عاش مغاربة نيويورك وقائع إعصار «ساندي»

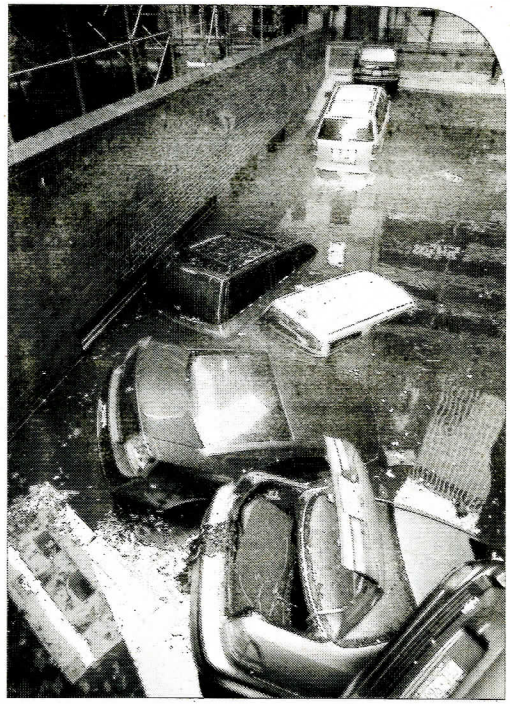
سيارات غارقة بأحد منافذ الميترو

ساعات عصيبة عاشها مغاربة نيويورك ونيوجيرسي ليلة الإثنين الفارط وهم ينتظرون مثل بقية الأمريكيين مرور إعصار ساندي. النشرات الإخبارية الإنذارية التي سبقت الإعصار لمدة تفوق الأسبوع، جعلت الهلع يتسرب إلى قلوب الأهل هنا بخصوص مصائر أبنائهم، خصوصا لما خرج الرئيس الأمريكي باراك أوباما من اهتماماته الانتخابية لتولي المسؤولية الرئاسية مجددا، وقال «خذوا الإعصار بكل الجدية الممكنة وأنصتوا لكلام المسؤولين عن مناطقكم».

الفضائيات كانت السبيل الوحيد للطمأنة بالإضافة إلى مواقع التواصل الاجتماعية وفي مقدمتها «التويتر» و«الفايسبوك». الحاجة خديجة والدة لمهندس معلوميات يقطن نيوجيرسي، تتحدر الأسرة من مدينة فاس، والابن غادر في بداية الألفين المغرب في اتجاه رحلة أمريكية اعتقدها للدراسة، قبل أن تصبح ملاذه النهائي والختامي.

إلياس أب لرضيع صغير رأى النور هذه السنة، والجدة كانت تتمنى أن تزور بداية هذا الشهر ابنها وعائلته الصغيرة ، لولا أن تزامنت الرغبة مع عطلة العيد الكبير، قبل أن تأتي الأخبار من أمريكا حاملة أنباء العاصفة المرتقبة. الحاجة أمضت ليلتها ابتداء من السادسة مساء بالتوقيت المغربي معلقة أمام شاشة الحاسوب. قناة «سي إن إن» على التلفاز، والهاتف يترقب أية رنة تحمل أي خبر مطمئن للعائلة كلها مع تخوف الكل يعبر عنه «يلا تقطع الضو عليهم والتلفون كيفاش غادي نديرو؟»

لحسن حظ العائلة لم ينقطع التيار الكهربائي على المنطقة التي يعيش فيها إلياس والتواصل بقي قائما الليلة كلها، ومع بدء الأخبار المطمئنة الأولى في النزول تنفست الحاجة الصعداء وهي تسمع أن إعصار ساندي تحول إلى عاصفة شديدة، وأن الخسائر لن تكون مثلما توقعتها مصالح الأرصاد الجوية في الولايات المتحدة، بل ستكون أقل.

مصير أسرة علي المهاجر المكناسي إلى نيويورك كان مشابها تلك الليلة «بقينا متصلين بيه حتى دازت العاصفة، داكشي اللي عاود لينا فالسكايب خايب بزاف ولكن ربي لطف» يقول والد علي المتقاعد من قطاع التعليم، والذي يتذكر أن وصول ابنه إلى الولايات المتحدة الأمريكية تزامن مع انهيار برجي مانهاتن عقب الهجوم الإرهابي للقاعدة على الولايات المتحدة في 11 شتنبرعام 2011. «وليت كنكره ديك البلاد من نهار وصل ليها ووقع ليه داكشي، ولكن هو عايش فيها مزيان، وكيقول إن حسناتها أكثر من سيئاتها وتعلم دبا الحياة الميريكانية ومابقاش قادر يعيش فالمغرب نهائيا»، يقول والد علي قبل أن يضيف «هو باغي يدينا لهيه وحنا ماباغيينش، مشينا عندو جوج مرات ولكن حنا كبرنا دابا على الهجرة، وبغينا نتدفنو فبلادنا لا أنا ولا مو».

في صوت والد علي الذي تحدثت له «الأحداث المغربية» ليلة أول أمس الإثنين ذلك الخوف الطبيعي والعادي لأي أب على ابنه، وفيه تلك النبرة التي تحسها وأنت تنصت للآباء والأمهات يترقبون أخبار أبنائهم مهما بلغوا من العمر عتيا «غادي بيقا ديما دري صغير فنظري واخا يدير تمانين عام، وهاد الشي ديال الأعاصير الله يدير معاها الخير وصافي». يختم كلامه وينهي المكالمة مترقبا أخبارا أفضل قادمة من بلاد العام سام، تحمل له المزيد من الطمأنة والسلام.